متى تقدم — اذا وقع الفعل — لا ينعت المذكر — حروف — جواب الامر — النفى — لا انما تزاد — ظرف الزمان — اذا قيد

فى ذلك على القرائن وكلا الوجهين جائز فى قوله تعالى لو يطيعكم فى كثير
من الامر لعنتم فانه من استمرار نفى الاطاعة ونفى استمرار الاطاعة متى تقدم
على اداة الشرط ما يكون بمعنى الجواب ويفهم الجواب لا يكون الشرط
الا ماضيا فلا يجوز سوف اكرمك ان تاتينى بل ان اتيتنى واية يصوركم
فى الارحام كيف يشاء مخالفة لهذه القاعدة المطردة فان كيف
شرطية ثمه والاستفهام غير شايع اذا وقع الفعل المضارع بعد امر
وقصد به السببية فانه يرفع سواء وقع صفة كقوله تعالى فهب لى من لدنك
وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب على قراءة الرفع ام حالا ام استئنافا
كقوله تعالى ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون فانه يحتمل الوجهين وقوله
تعالى واضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى يحتمل
الاوجه كلها وقد قرئ لا تخف لا ينعت المذكر بمؤنث بخلاف
الجمع فانه ينعت به كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفى
قوله تعالى واذكروا الله فى ايام معدودات على لفظة ايام وقابل
الجمع بالجمع مجازا او فى الكلام حذف واليوم بمعنى كما فى قوله تعالى
خلق السموات والارض فى ستة ايام اى فى اوقات ساعات معدودات
حروف الذلق ستة يجمعها فر من لب فمتى خلا اسم رباعى الاصول
او خماسيها عن بعض هذه الحروف فهو عجمى وهذا علامة والعلامة
لا يشترط انعكاسها فلا يرد نحو يوسف جواب الامر لا بد ان يخالف
الامر اما فى الفعل والفاعل او فيهما ولهذا نقول كون يكون فى كن
فيكون جواب كن بعيدا لان كن ليس بامر فى الحقيقة فيكون بالرفع
اى فهو يكون او ما انتصب على يقول النفى انما يتوجه الى النسب والصفات
دون الاعيان والذوات ولهذا قال النحاة الخبر فى ما انا قلت هو مجرد قلت
من غير ملاحظة النفى لان قصارى امرهم تصحيح جواهر الالفاظ لا انما
تزاد بعد الواو والعطف فى سياق النفى للتاكيد تصريحا بشموله لكل واحد
من المعطوف والمعطوف عليه لئلا يتوهم ان المنفى هو المجموع من حيث
هو مجموع هذا عند البصريين واما الكوفيون فيجعلونها بمعنى غير ظرف
الزمان المحدود مثل يوم واسبوع وشهر اذا جعل معيارا للفعل
الواقع فيه لا يجوز اظهار فى فيه مثلا اذا اراد احد ان يجعل رجب
معيارا للصوم وجب ان يقول اصوم رجبا فى رجب لانه لا يدل قطعا
على ان يصوم جميع ايامه اذا قيد المعطوف بالحال فيعود الى الجميع وفى
المحصول الى الاخيرة على قاعدة ابى حنيفة والتمييز والصفة فى حكم

الحال

٥٠٨

المضمرات — اذا اريد — الماضى — المفهومات — الكلمات المستترة — لا وضعت — القول — اتصاف — العوامل — الخطاب — الجنس

الحال هذا انما يظهر على تقدير تاخير القيد واما اذا كان القيد متقدما على
المعطوف عليه فالظاهر تقييد المعطوف به وان وسط الحال وعن
ابن الحاجب التوقف فى ذلك اذا كان المتوسط ظرف زمان او مكان
المضمرات لا توصف ولا يوصف بها وقد نظمت فيه تكلفنى ليلى بوصف جنونى
لقد جهلت علم الضمائر شانها والاعلام توصف ولا توصف بها والمحلى يوصف
به ولا توصف والذى يوصف ويوصف به هو المعرف باللام والمضاف
واسم الاشارة اذا اريد كون الصلة سببا لحصول الخبر للموصول
ضمنت معنى الشرط وادخل الفاء فى الجزاء وان لم يقصد ذلك فلا
كقوله تعالى الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله الى قوله اجرهم وقوله
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار فلهم اجرهم الماضى هو الذى
يكون بالقياس الى ان قبل الحال مستقبلا وبعضه ماضيا وصار
فى الحال كله ماضيا وهكذا فى المستقبل فانه هو الذى يكون بالقياس
الى ان بعد الان مستقبلا وبعضه ماضيا ويكون فى الحال كله مستقبلا
المفهومات منها ما هو ممكن الوضع والحمل معا وهو المفهومات الاسمية
الكلية ومنها ما هو ممتنعهما معا وهو المفهومات الحرفية ومنها
ما هو ممكن الحمل وممتنع الوضع وهو المفهومات الفعلية ومنها
ما هو بالعكس وهو المفهومات الجزئية الحقيقية المستقلة
بالمفهومية الكلمات المستترة فواعلها دالة بصيغها عليها بلا دفاع
لفظى اصلا وانما حكموا بوجوده واستتاره حفظا لقاعدتهم
من ان كل فعل وشبهه لا بد لهما من فاعل لفظى لا وضعت للنفى ولانها
اذا لم يستعمل الا ولا العاطفة وضعت لنفى ما يدل عليه ما قبلها صريحا
ولهذا اشترط فى منفى لا ان يكون منفيا قبلها شئ موضوع للنفى
القول بان نفى الشئ بقيد صريح فى نفى القيد دون الذات ليس بصحيح
بل هو صريح فى نفى الذات المقيد دون مجرد القيد والا لزم
الغاء اللفظ اتصاف المنفى عنه بما ينفى ليس بشرط لصحة النفى بدليل
وما ربك بغافل عما يعملون العوامل النحوية علامات ومعرفات فلا يمتنع
اجتماع على معمول واحد كما لا يمتنع اجتماع المعرفات الكثيرة على الشئ
الواحد الخطاب القرآنى انما كان تعلقه باعتبار المفهوم اللغوى لان
الخطاب مع اهل تلك اللغة بلغتهم يقتضى ذلك فالحمد لله ونحو ذلك
يسمى خطبة لغة لا عرفا الجنس الواقع تمييزا انما يفرد اذا لم يقصد به
الانواع واما اذا قصد به الانواع فلا يفرد بل يثنى ويجمع كقوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)